

مرض يصيب الرجال إذا تخطوا سن الخمسين تدمير سرطان «البروستات» بواسطة الآلة الأوروبية «أبلاتيرم»!

الدكتور يحيى غدار:

**فحص الـ«بي أس أي PSA»
لا يكفي وحده أحياناً لكشف
المرض ولا بد من اللجوء
الى.. الاصبغ!**

يعاني عشرة بالمئة من الرجال من خطر الإصابة بسرطان «البروستات» بعد تخطيهم سن الخمسين وهي نسبة لا يستهان بها، خاصة لما لهذه المشكلة من تأثير على نوعية حياتهم. العلاجات المتوفرة من جراحية وعلاج بالأشعة بالرغم من فعاليتها فهي تترك تأثيرها على الوظائف الجنسية لدى الرجل. أما حالياً فأصبح متوفراً في لبنان والشرق الأوسط المركز الوحيد لعلاج سرطان «البروستات» بواسطة آلة «أبلاتيرم» التي أثبتت فعاليتها في المراكز الأوروبية.

«الأفكار» التقت الدكتور يحيى غدار اختصاصي في جراحة الكلى والمسالك البولية والجنسالية والعقم وتفتيت الحصى و«أبلاتيرم» للإطلاع على أسباب سرطان «البروستات»، علاجاته الكلاسيكية والدأبلاتيرم.

■ متى يجب اتباع الخطوات الوقائية لتفادي الإصابة بسرطان «البروستات»؟

- إن عشرة بالمئة من الرجال قد يصابون أو هم معرضون للإصابة بسرطان «البروستات» بعد تخطيهم سن الخمسين ولذلك من المهم جداً اتباع أساليب الوقاية لدى كل رجل تخطى الخمسين من العمر، كذلك عند بلوغ الأربعين لدى الرجال الذي سجل في عائلته سرطان «بروستات» سواء شعروا بعوارض أم لا. الفحص المبكر

عبارة عن فحص لمستوى «PSA» المضادات الجينية للبروستات» في الدم، فعندما تتخطى نسبة الأربعة في المئة تعتبر مؤشراً على احتمال إصابة

عوارض سرطان «البروستات»

■ ما هي عوارض سرطان «البروستات» وهل تتشابه مع عوارض تضخم «البروستات»؟
- ثمة عوارض مشتركة ما بين كافة أمراض «البروستات» سواء كانت



الدكتور يحيى غدار: التدمير يحتاج الى ما بين ساعة وساعتين، ويحافظ على الحياة الجنسية!

- لا علاقة ما بين تضخم «البروستات» وسرطان «البروستات»، فإن التضخم ينمو في المنطقة الأمامية المحيطة بالعضو الذكري أما سرطان «البروستات» فينمو في المنطقة الخلفية.

■ ما هي تقنية «أبلاتيرم» وكيف يتم العلاج بواسطتها؟

- «أبلاتيرم» هي التقنية الأحدث في العالم لمعالجة سرطان «البروستات» غير المنتشر. إنها من اختراع وصنع فرنسي وتم الترخيص لها من قبل الاتحاد الأوروبي منذ العام ٢٠٠٠ بعد أن انتهت فترة التجارب في العام ١٩٩٢. علاج السرطان غير المنتشر بالآلة «أبلاتيرم» يتم من دون جراحة أو تنظير أو أشعة بل بواسطة القوى الصوتية البؤرية ذات الطاقة الفائقة التي تنجح نحو النقطة المصابة والتي نحددها بالتصوير ذات الأبعاد الثلاثة ويعد تحديدها على جهاز الكمبيوتر يتم تدمير المنطقة أو الجزء المصاب في «البروستات» تدميراً دقيقاً وكاملاً ونهائياً من دون المساس بالمناطق السليمة. كما يتم التدمير بشكل طبقي على مراحل في الجلسة العلاجية

سرطاناً، أم التهاباً أم تضخماً. وبما أن تضخم «البروستات» يحصل من الجهة الأمامية القريبة من العضو الذكري فإن العوارض ستظهر بسرعة، أما بالنسبة لسرطان «البروستات» فهو ينمو في المنطقة الخلفية للعضو الذكري وبالتالي فإن ظهور العوارض يتطلب فترة طويلة ومن هنا خطورته وضرورة الفحص المبكر. إن العوارض المشتركة ما بين تضخم «البروستات» وسرطان «البروستات» هي تقطيش البول، إحساس بعدم وجود ضغط في البول، تأخر في البول، الشعور بالحاجة للتبول أكثر من مرة في الليل، ضغط ثقل أو حريق عند التبول. كذلك قد يشعر المريض بأن المبول لم تفرغ كلياً، كما قد يشعر بحرق في العضو الذكري أو في أوله. ومن جهة أخرى هناك عوارض خاصة بسرطان «البروستات» ألا وهي ظهور الدم في بداية التبول، كما قد يشعر المريض بألم وانزعاج في الشرج.

■ هل يعتبر تضخم «البروستات» سبباً للإصابة بسرطان «البروستات»؟

■ هل يؤثر هذا العلاج على الوظائف الجنسية لدى الرجل؟
- خلال التصوير بالأبعاد الثلاثة يمكننا رؤية أعصاب الانتصاب التي

نفسها. خلال كل مرحلة يتم تدمير ٢ ملم ويحدد طول المنطقة المصابة بـ«البروستات» بحسب كل حالة.

■ ألا تشكل هذه القوى البؤرية أي خطر على صحة المريض أو انتشاراً لها خارج الهدف المحدد؟

- إن القوى الصوتية البؤرية ذات الطاقة الفائقة عندما تستهدف المنطقة التي تم تحديدها للتدمير، نرفع الحرارة الى مئة درجة، كما نقوم بتفريغ المكان إضافة الى عوامل أخرى تؤدي الى تدمير المنطقة. هذه الحرارة لا تنتشر الى خارج المنطقة المحددة، كما يرافقها عملية تبريد للمنطقة المحيطة. يتم تدمير كل طبقة خلال خمس ثوان تقريباً بحسب المساحة، وفي حال قام المريض بأية حركة ستوقف الطاقة عن الصدور من الآلة وبالتالي ليس هناك من خطر بحصول خطأ ما، لأن الآلة مجهزة بأنظمة أمنية.

■ كيف يتم التدمير وهل يخضع المريض لبنج نصفى أو موضعي؟

- يتم إدخال قطعة من الآلة في الشرج الى «البروستات» حيث تصورهما بالأبعاد الثلاثة وتحدد المنطقة ومن ثم يتم تدميرها بعد أن يخضع المريض لبنج نصفى يبقيه واعياً دون الشعور بالألم، تتطلب جلسة التدمير كاملة ما بين ساعة أو ساعتين بحسب حجم «البروستات» وتدمير «البروستات» كاملة أو المنطقة المصابة منها.

■ ما هي فترة الاستشفاء وهل يمكن معاودة العلاج؟

- مدة الاستشفاء للخضوع لهذا العلاج أربع وعشرون ساعة ويعاود المريض حياته الطبيعية في اليوم الثاني، كما أن المضاعفات محدودة مقارنة بالعلاج الجراحي أو الشعاعي. كما يمكن إجراء هذا العلاج في حالات فشل العلاجات الأخرى من جراحة أو أشعة. وإذا اقتضت الحاجة يمكن إجراء جلسة ثانية بعد ستة أشهر من الجلسة الأولى على عكس العلاجات الأخرى. كما أن العلاج يقدم الشفاء مع الحفاظ على الحياة الجنسية ودون الإصابة بسلسل بولي، وخلال جلسة واحدة بدل ثلاثين إلى أربعين جلسة في العلاج بالأشعة.

■ ما هي مضاعفات العلاج بالآلة «أبلاتيرم»؟

- بعد إجراء العلاج بالآلة «أبلاتيرم» قد يعاني بعض المرضى من تقطيش في البول لأيام معدودة ومن ثم يعود الى طبيعته، أو قد يشعر بعضهم بصعوبة في التبول ومن النادر أن يحتاجوا لشهر كامل ليشفوا بل أن المعدل هو أسبوع.

■ ما هو الفرق في النتائج ما بين علاج الـ«أبلاتيرم» والجراحة، وعلاج الأشعة؟

لا خوف على الوظيفة الجنسية

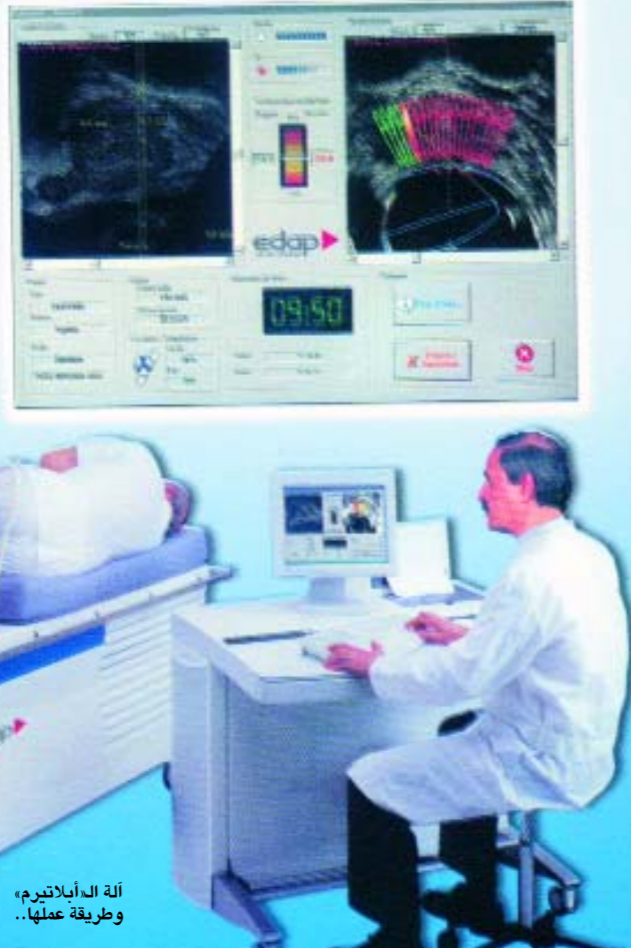
■ هل يؤثر هذا العلاج على الوظائف الجنسية لدى الرجل؟
- خلال التصوير بالأبعاد الثلاثة يمكننا رؤية أعصاب الانتصاب التي

غالباً ما تتأثر بعد عملية جراحية لاستئصال ورم سرطاني من «البروستات»، أما العلاج بالآلة «أبلاتيرم» فيحافظ على وضع الأعصاب وبالتالي يتمتع الرجل بحياة جنسية طبيعية. ولقد أثبتت الدراسات التي أجريت على المرضى الذين خضعوا لهذا العلاج أن ٨٩ بالمئة من المرضى لا يعانون من أي خلل في وظائفهم الجنسية. من جهة أخرى لا يعاني المريض بعد العلاج من سلسل بولي كما هي الحال بعد الجراحة ولا إحساس بألم أو مضاعفات.

■ ما هي مضاعفات العلاج بالآلة «أبلاتيرم»؟

- بعد إجراء العلاج بالآلة «أبلاتيرم» قد يعاني بعض المرضى من تقطيش في البول لأيام معدودة ومن ثم يعود الى طبيعته، أو قد يشعر بعضهم بصعوبة في التبول ومن النادر أن يحتاجوا لشهر كامل ليشفوا بل أن المعدل هو أسبوع.

■ ما هو الفرق في النتائج ما بين علاج الـ«أبلاتيرم» والجراحة، وعلاج الأشعة؟



آلة الـ«أبلاتيرم» وطريقة عملها..

- علاج سرطان «البروستات» غير المنتشر يتم إما بالجراحة أو خلال أربعين جلسة من العلاج بالأشعة ونتائجه غير جيدة بقدر الجراحة. ولقد ظهر من خلال الدراسات على المرضى الذين خضعوا للعلاج بالـ«أبلاتيرم» وعددهم عشرة آلاف في العالم حتى اليوم في أكثر من مئة مركز علاجي، أن ٩٣ بالمئة من هؤلاء المرضى بعد مرور خمس سنوات على علاجهم بالـ«أبلاتيرم» كان شفاؤهم كاملاً و ٩٨,٥ بالمئة من المرضى كانت معدل «PSA» لديهم دون الواحد. أما في المركز اللبناني وخلال سنتين ونصف السنة فقد أجريت دراسة على المجموعة الأولى من المرضى والتي تتألف من ٣٢ مريضاً وكانت نسبة الشفاء ٩٧ بالمئة و ٨٥ بالمئة حياتهم الجنسية طبيعية، و ٩٣ بالمئة من هؤلاء المرضى «PSA» لديهم دون الواحد. كذلك ظهر أنه بعد مرور ثلاثة أشهر عندما أخذنا خزعة للتأكد من شفاؤهم كانت النسبة ٩٧ بالمئة نظيفة. ويتابع:

- سجلت نسبة شفاء ٧١ بالمئة لدى

Ablatherm :
the future is in
your hands



الأشخاص الذين خضعوا العملية استئصال سرطان «البروستات» في أهم مركز في فرنسا على مدة سنتين ونصف السنة. وتسعة بالمئة فقط حافظوا على حياتهم الجنسية في حين يعاني ٢٩ بالمئة من هؤلاء المرضى من سلسل بولي على درجات مختلفة. ففي الجراحة يتم استئصال «البروستات» بكاملها وليس الورم فحسب وبالتالي هناك خطر على أعصاب الانتصاب. أما العلاج بالأشعة فنسب الشفاء لا تتخطى الستين بالمئة.

■ ما هي كلفة العلاج وهل معترف به من الجهات الضامنة؟

- كلفة العلاج مرتفعة نسبياً فهي ستة آلاف يورو في لبنان في حين تتراوح في الخارج ما بين ١٤ ألف يورو أو أكثر قليلاً، وللأسف حتى اليوم لم يتبن الضمان هذا العلاج. غير أن مؤسسات قوى الأمن العام، وأمن الدولة تبنتها في حين تدفع مؤسسة الجيش سعر العملية الجراحية ويدفع المريض الفرق □

نبال زغيب